بمناسبة رحيله

شابرول المخرج الذي شرّح الطبقة الوسطى بمبضع سادي

ترجمة: نجاح الجبيلي

كتب الناقد السينمائي بيتر براشدو من صحيفة (الغارديان) عن المخرج الفرنسي كلود شابرول الذي توفي مؤخراً عن عمر ناهز ٨٠ عاماً.

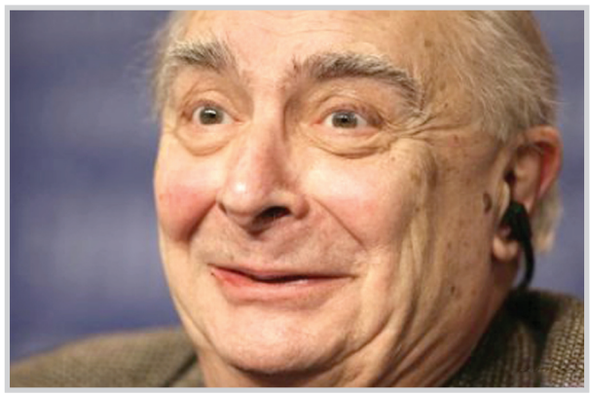

على مدى ثلاثين سنة بعد موت ألفريد هيتشكوك حافظ المخرج الفرنسي كلود شابرول بصورة متفردة على صنف أفلام (الإثارة والتشويق) حياً، وكان بدونه ربما سيصبح قطعة في متحف، مثل أفلام الكاوبوي والأفلام الموسيقية. اعتمد وجود هذه الدراميات المتوترة بصورة كبيرة على سلسلة محكمة من الرموز الاجتماعية مع حس قوي بالنظام ومجتمع برجوازي متحفظ تكون فيه فكرة الجريمة غير واردة.

ومع ذلك فإن الشحنة الدرامية لهذا النوع من الأفلام لا تعتمد فحسب على قشعريرة الانتهاك، بل على الإدراك، إذ بوجود كفاية من القسوة أو البراعة أو الامتياز الاجتماعي فإن بعض الجريمة أو الانتهاك السايكوباثي ربما يصبح مخفياً أو مندملاً وغير مرئي للأبد.

ربما يكون أمراً معبراً أن هيتشكوك كان رجلاً أنكليزياً؛ وجد شابرول شيئاً ما في المجتمع الفرنسي ملائماً جداً لصنف التشويق لكن من أشد أفلامه اعتباراً هو "المراسم"-١٩٩٥ كان معتمداً على كتاب "حكم في الصخرة" وهي رواية إثارة صدرت عام ١٩٧٧ للكاتب البريطاني روث رندل.

في فيلم شابرول ربة منزل تعمل خادمة لدى امرأة أخرى وهي خجلة بسبب أميتها وتدفعها صداقتها مع امرأة من المحلة، تؤدي الدور إيزابيل هوبير، نحو الهوس والعنف. يتعامل الفيلم مع ثيمات الطبقة والاستياء والتوتر الاجتماعي. على أن شابرول خلافاً لمعاصريه من الموجة الجديدة ينشر هذه الثيمات في خدمة التسلية ذات الطراز القديم – وإن تكن بشفرة حادة جداً.

لمدة خمسين سنة تقريباً حافظ شابرول على نتاج منضبط جداً إذ كان يخرج فيلماً واحداً كل عام- وصية لتقديم العون تعطيها صناعة الفيلم الفرنسي لأساتذتها الراسخين وإلى الطاقة الاستثنائية وطول العمر لجيل الموجة الجديدة الذي كان هو عضواً مؤسساً فيها، إذ لا يزال يعمل جاك لوك غودار- ٧٩ سنة وجاك ريفيت-٨٢ سنة والآن رينيه- ٨٢ سنة.

ومثل بقية معاصريه من الموجة الجديدة بدأ شابرول ناقداً في مجلة "كاييه دو سينما" (كراسات السينما) وساهم في المطلب النقدي الجديد لمخرجي الاستوديو الأميركان كي يمنح صفة "مخرج" تماماً. لا أحد ينطبق عليه هذا أكثر من ألفريد هيتشكوك الذي أجرى معه شابرول وتروفو مقابلة ممتلئة رهبة عام ١٩٥٥، لكن شابرول هو الذي جعل مذهب هيتشكوك وسيلة اختبار في أعماله منتجاً أفلام إثارة وتشويق تفحصت نفاق الطبقة الوسطى الفرنسية وغرورها بمجهر الواقعية التي تجاوزت بصورة مثيرة للجدل أي شيء نجح فيه الاستاذ نفسه.

أشهر أفلامه المبكرة كان "الزوجة الخائنة" وفيها يختبر رجل شكوكه حول الزوجة بعقد معرفة شخصية مرعبة مع صديقها المحتمل. وقد أعاد المخرج أدريان لين عام ٢٠٠٢ الفيلم بعنوان "خائنة". وقد أدى الدور ميشيل بوكوا وستيفاني أودران دور الزوج والزوجة في الفيلم الأصلي؛ بينما في الفيلم المقتبس أدى الدور ريتشارد جير وديانا لين.

من بين أفلام شابرول المفضلة لديّ فيلمه المبكر "فتيات الزمن الجميل" في الستينيات. وهو حكاية عن العنف والهوس الجنسي بالتأكيد لكنه غير سوي؛ إنه فيلم إثارة مباشرة لكنه أكثر حداثة بوصفه الغامض المشوش للخوف والرعب الممزوج بنوع من الكوميديا الرومانتيكية المكونة من فتاة واحدة والتي يمكن العثور عليه في فيلم "كليو من ٥ إلى ٧" لأنيس فاردا وفيلم "على آخرنفس" لغودار وفيلم "باريس تنتمي لنا" لريفيت. أربع نساء شابات يعملن في مخزن فرنسي ويحلمن في الهروب إلى مكان ما ،أي مكان. تنكشف حياتهن بلا هدف وبدون حبكة محكمة منتظمة عرف بها شابرول لاحقاً، وهنّ يتقابلن ويشر عن بالمغامرة. ثمة ضحك وقد نتوقع نهاية حلوة مرة ومحزنة مثل تلك التي تنتهي بها "دراما المطبخ البريطانية". لكن فيلم " فتيات الزمن الجميل" ينتهي على نحو بذيء جداً.

كان عملاً مدهشاً من شابرول: الرجل الذي شرّح جسد الطبقة الوسطى الفرنسية بمضع سادي.

افلام زمان

البؤساء (١٩٣٥)

استند الفيلم، و هو من نوع الميلودراما، على رواية الكاتب الفرنسي الشهير فكتور هيجو (١٨٠٢ ــ ١٨٨٥). وقد أخرجه ريتشارد بوليسلافسكي، و مثّل فيه فريدريك مارتش، و تشارلس لوتون، وسيدريك هاروايك، وروشيل هَدسون، ومارلين نولدين وآخرون. وكانت مدة عرضه ١٠٨ دقائق.

و قد قام فريدريك مارتش هنا بدور جان فالجان، الذي سيق إلى السجن لسرقته رغيف خبز. وبعد عشر سنوات من الأشغال الشاقة، يهرب من السجن الخالي من الرحمة، لكن السنين قد أخذت ضريبتها و فالجان الآن رجل قاس وممرور. ويستعيد فالجان روح العطف لَديه بعد أن يرفض الأسقف الطيب القلب بينفينو (سيدريك هاروايك) تقديم شكوى ضده لسرقته شمعداناته. ويُصبح فالجان، تحت اسم منتحَل، عمدةً محترَماً ومحبوباً على نطاقٍ واسع. و يكرّس حياته لمساعدة الآخرين و يتبنّى فتاةً صغيرة. لكن رئيس شرطة البلدة، جافير (تشارلس لوتون) يتشكك في أمر العمدة.

و في أحد الأيام، يقوم فالجان برفع عربة وقعت على رجل، فيتذكر جافير ملامح فالجان من أيامه في ردهة السجن. وينطلق ليكشف الهوية الحقيقية للعمدة ، لكن فالجان يضلله ـ حيث يُقدَّم رجل يدعي أنه فالجان إلى المحاكمة، و يظهر فالجان في المحكمة ويكشف سره. لكن قبل أن يُلقى القبض عليه، يهرب مع ابنته المتبنّاة إيبونين (فرانسيس دريك) إلى باريس. و هناك في باريس، يتخذ له هوية أخرى أيضاً.

وتقع إيبونين في حب الطالب الراديكالي ماريوس (جون بيل)، و يقوم المفتش جافير، المعيَّن في باريس لمراقبة الثوريين، بتتبع أثر فالجان مرةً بعد أخرى. وبينما باريس تغلي بالثورة، يكشف فالجان وجافير عن شخصيتيهما أحدهما للآخر في مواجهة أخيرة.

كلاكيت

شابرول

علاء المفرجي

مع أن السينما الفرنسية فقدت خلال هذا العام ثلاثة من كبار صانعي مجدها السينمائي (رومير، كورنو، شابرول) ، إلا أن رحيل آخرهم المخرج كلود شابرول(المولود عام ١٩٣٠) هذا الأسبوع كان الهزة الأكبر لعشاق هذه السينما .

فشابرول هو من كبار المجددين في هذا الفن، ارتبط اسمه بشكل وثيق بإحدى أهم الانعطافات في تاريخ السينما، ونعني بها "الموجة الفرنسية الجديدة" أهم تجليات فورة الستينيات التي كان لفرنسا نصيب وافر فيها، ابتداء من رفض فيلسوفها الكبير (جان بول سارتر) جائزة نوبل، وليس إنتهاءً بثورة طلابها عام ١٩٦٨ .

من الصحبة التي تعرف عليها في سينما تيك باريس، متمثلة بجان لوك غودار، وفرانسوا تروفو،وجاك ريفيت، وأريك رومير التي كانت النواة المثلى لأهم مطبوع سينمائي خلال القرن المنصرم (دفاتر السينما) التي أطلقها أنديريه بازان بعد الحرب الكونية الثانية.. نقاد السينما الذين أسسوا لمنهج جديد في الثقافة السينمائية.. منهج اعتمد الاختلاف مع السائد في صناعة الفيلم الفرنسي، والافلات من اسر نظام النجوم.. والتنظير لسينما المؤلف.. وهو المنهج الذي طبع إبداعات أجيال سينمائية لاحقة، بل وكان حافزاً لاتجاهات تجديدية في السينما.. تماماً كما لتيار دوغما.

يقترن اسم شابرول بمسيرة ملتبسة من الابداع السينمائي (ما يقرب من ٧٠ فيلما) لا تخلو من مفارقة، ومحطات جديرة بالدراسة.. فبينما يسجل له تاريخ هذا الفن اسبقيته عن زملائه في أفلام هذه الموجة من خلال فيلم (سيرج الجميل) عام ١٩٥٨ الذي يعد الشرارة الأولى لهذه الموجة الجارفة.. فإنه أيضاً كان أول من تمرد على شروطها الصارمة، من خلال استمراره في التعاطي مع السائد من أفلام، وهو الأمر الذي نأى بأفلامه التي صنعها منتصف الستينيات عن الاهتمام الجماهيري والنقدي الذي حظيت به أفلام زملائه في الموجة نفسها.. خاصة مع أفلام مثل (أوركيديا للنمر) و(النمر يهوى الدماء) .. وغيرها .. لكنه سرعان ما استعاد بريقه من خلال لغة سينمائية متقدمة وموضوعات مهمة بمعالجة رائعة نهاية الستينيات وبداية السبعينيات بأفلام تناولت بالنقد القيم البرجوازية المزيفة، وعلاقاتها المتهرئة..

ولعل حب شابرول للسينما واتساع أفقها هو السبب الذي جعله يضيق ذرعاً بشروط الموجه الفرنسية، وهو أيضاً ما جعله يغازل الأسلوب الهوليوودي في صنع الأفلام حد الاستعانة بنجومه.. ولم يخف تأثره بالمنهج الهيتشكوكي في صناعة الفيلم بالتأكيد على سيكلوجية الجريمة دون الوقوع في فخ التنازل السطحي الذي طبع الأفلام البوليسية السائدة.. ودفعه هذا الأمر الى أن يصنع مع زميله ايريك رومير الذي هو الآخر رحل قبله بأشهر معدودة بأحد أهم الكتب عن المخرج الكبير هيتشكوك، وهو نفس ما فعله زميلهما الثالث تروفو بحواراته مع هذا المخرج التي تضمنها فيما بعد كتاب يعد الأفضل في تحليل إبداعات هذا المخرج.

فهمه المتفرد لطبيعة هذا الفن أيضاً هو ما جعله يغترف من عيون الأدب موضوعات لأفلامه، كما فعل مع (الليدي تشاترلي)و(مدام بوفاري) و(الخادمات).

برحيل شابرول يختفي ضلع المثلث المتبقي من تيار ما زالت آثاره تفعل في الإبداع السينمائي.. ولم يتبق إلا ضلعان هما آخر شهادتي هذا التيار.. غودار.. وريفيت.

لأول مرة في "مهرجان دبي السينمائي الدولي"

سوق سينمائي شامل ووحيد في العالم العربي

SCRIPT TO SCREEN
Dubai Film Market

متابعة المدى الثقافي

كشف "مهرجان دبي السينمائي الدولي" النقاب عن إطلاق سوقه السينمائي الأضخم من نوعه في العالم العربي بحلته الجديدة ضمن مبادرة شاملة تستهدف الأعمال السينمائية وصانعيها من مختلف أنحاء الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا.

وسيحمل "سوق دبي السينمائي" بشكله الجديد شعار "من السيناريو إلى السينما" مؤكداً دوره في دعم كافة مكونات ومراحل صناعة أي فيلم سينمائي، ابتداءً من كتابة السيناريوهات وتطوير المواهب وتبادل الخبرات في "منتدى دبي السينمائي"، إلى تقديم سوق للإنتاج المشترك من خلال "ملتقى دبي السينمائي"، إلى دعم المشاريع قيد الإنجاز من خلال برنامج "إنجاز"، وانتهاءً بدعم توزيع وتجارة الأعمال السينمائية من خلال "دبي فيلم مارت" – وهو ما كان يقتصر عليه دور سوق دبي السينمائي قبل أن يتم ضم هذه المبادرات كافة تحت سقفه.

وباعتباره البوابة الوحيدة من نوعها بين مراكز صناعة الأفلام الرئيسية في أوروبا وجنوب شرق آسيا، سيعمل "سوق دبي السينمائي" على تمثيل وتطوير المصالح السينمائية لما يزيد على ٦٠ دولة في مناطق الشرق الأوسط، وأفريقيا، وجنوب ووسط آسيا؛ وبذلك سيسهم هذا السوق الموحد في ترسيخ مكانة دبي كمركز عالمي لصناعة السينما.

وبهذه المناسبة قالت شيفاني باندياً، المديرة التنفيذية لمهرجان دبي السينمائي الدولي: "لطالما استجاب المهرجان – على مدى السنوات الماضية – لاحتياجات ومتطلبات القطاع المتنامية في منطقتنا بمبادرات مميزة على صعيد الإنتاج المشترك، ناهيك عن تطوير وتمويل وتوزيع الأفلام السينمائية. وقد أثبتت هذه المبادرات نجاحاً كبيراً في مهامها، وما 'سوق دبي السينمائي' الجديد سوى نتيجة طبيعية لتأكيد حضورها وإيصالها إلى شريحة كبيرة من العاملين في هذا المجال، ورفع كفاءتها التشغيلية".

من جهته أكّد مسعود أمر الله آل علي المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي أن سوق دبي السينمائي "سيسهم في الارتقاء بأداء المهرجان للنهوض بدوره في حفز نمو صناعة السينما في المنطقة وتعزيز اندماجها في محيطها العالمي. كما سيتيح الإطار الجديد للسوق مساحة مشتركة يتفاعل فيها سينمائيو أوروبا، والشرق الأقصى، والأمريكيتان مع أقرانهم في العالم العربي وإفريقيا وجنوب آسيا؛ الأمر الذي يجعل من 'مهرجان دبي السينمائي الدولي' المنبر الأمثل لمثل هذا النوع من التفاعل".

ومن المتوقع للسوق الجديد أن يسهم أيضاً في تسريع نمو "مهرجان دبي السينمائي الدولي" الذي نجح، منذ تأسيسه عام ٢٠٠٤، في استقطاب أعداد متزايدة من الوفود رفيعة المستوى، وإنجاز مشاريع ضخمة، وتحقيق نتائج استثنائية خلال فترة قصيرة. وعلى مدى ثلاث سنوات فقط، ساهم ملتقى دبي السينمائي – سوق الإنتاج المشترك في المهرجان؛ بدعم إنتاج ٤٦ فيلماً بينها أكثر من ١٣ فيلماً تم الانتهاء من إنتاجها، وتسعة أخرى في مراحلها النهائية. وسيتم خلال هذا العام اختيار ١٥ مشروعاً جديداً من العالم العربي بعد دراستها واختيارها من بين مئات المشاريع المعروضة.

الشخصية العراقية في الدراما الأمريكية.. الضياع نموذجاً

يوسف ابو الفوز

٢-٢

عن الدراما الأمريكية الحديثة، وطريقة تناولها أحداث العراق والشخصية العراقية، بشكل مغاير، بعيدا عن النظرة السطحية والنمطية، التي سادت لفترات طويلة، يمكن أن نورد كمثال المسلسل التلفزيوني "الضياع"، بالانكليزية "Lost"، الذي عرضت مؤخرا الحلقة الأخيرة منه، التي حملت رقم ١٢١.

هذا المسلسل بدأ عرضه من شهر أيلول عام ٢٠٠٤، واستمر عبر ستة مواسم حتى هذا العام، ويحكي قصة مجموعة من الناس، من مختلف العالم، تعرضوا الى حادث سقوط طائرتهم، في جزيرة مجهولة وغامضة تقع في المحيط الهادي، خلال رحلة ما بين سيدني ولوس انجلس.

حقق المسلسل شهرة لم ينلها اي مسلسل تلفزيوني من قبل، اذ تم عرضه في مختلف شاشات العالم، ونال طاقم الممثلين والعاملين فيه العديد من الجوائز العالمية حتى قبل اكتمال عرضه، وكان سببا في إطلاق مجموعة من الممثلين الذين صاروا نجوما معروفين، او حققوا شهرة أكثر، فانهالت عليهم العروض الفنية لأعمال جديدة.

كتبت قصة المسلسل مجموعة من المؤلفين، بدأ ذلك جاي ابرامز، كاتب عدة مسلسلات مغامرات وحركة ناجحة ومشهورة، مثل Alias، وتعاون معه دايمون ليندولف، وكتاب آخرون اقل شهرة لاستكمال وتطوير أجزاء المسلسل، وقام بإخراج العمل عدة مخرجين يتقدمهم جاك بيندير، ويشاركه ستيفن وليمز وباول ادورارز وتوكر غاتز وآخرون.

أما الإنتاج فقد اشتركت فيه أكثر من شركة، فالى جانب شركتي ستوديوهات ABC وباد روبت للإنتاج، تم التعاون مع شركة كراس سكيرت للإنتاج، والمسلسل يعتبر واحدا من ابرز واهم الأعمال التلفزيونية التي ظهرت وعرضت على الشاشة الفضية، من حيث جذب عدد المشاهدين، ويعتبر النقاد ان من أسرار نجاح المسلسل هو كونه يجمع بين الواقع والخيال في إثارة دائمة وغير متوقعة، والأحداث اذ تجري بتشويق عال، تجد في ثناياها أحداثاً رومانسية وكوميدية إضافة إلى الأسئلة الفلسفية والإشارات الغامضة التي تعود إلى أساطير وحكايات ورموز من الشرق والغرب، وتتميز حلقات المسلسل دائما بنهايات غير متوقعة، تجذب المشاهد لمتابعة التطورات التالية.

واذ تجري أحداث المسلسل في أماكن عديدة من العالم، مثل لوس أنجيلس، نيويورك، آيوا، ميامي، كوريا الجنوبية، العراق، نايجيريا، إنكلترا، فرنسا وأستراليا، فقد بذل المنتجون جهودا كبيرة لتوفير مواقع تصوير مقنعة للمشاهد وتكون قريبة إلى مواقع الأحداث المفترضة، ولعبت الموسيقى التصويرية التي كتبها لكل حلقات المسلسل الموسيقي الأمريكي الايطالي الأصل مايكل جياجينو دوراً بارزاً في شد المشاهدين، وعزفت الموسيقى من قبل الاوركسترا السيمفونية في هوليوود.

لنترك جانبا خيوط حكاية المسلسل المشوقة وشخصياته التي تقارب أربعين شخصية وتفاصيل علاقاتها المتشعبة والمتشابكة في بناء ساحر ومشوق، ولنتوقف عند الشخصية التي نحن بصددها، والتي جلبت انتباهي شخصيا وجعلتني أتابع جميع حلقات المسلسل بأجزائه المختلفة، إلا وهي شخصية العراقي سعيد حسان جراح، التي مثلها الممثل البريطاني ذو الأصول الهندية نافين اندروز، وهو من مواليد ١٩٦٩، وعرفه المشاهد من خلال الفيلم الشهير "المريض الانكليزي" ١٩٩٦، من اخراج انتوني مينغيلا عن الرواية التي كتبها بالعنوان نفسه الكاتب الكندي السريلانكي مايكل أونداتجي ونشرت عام ١٩٩٢ وحازت جائزة البوكر في العام نفسه وترجمت إلى أكثر من ثلاثمائة لغة الى جانب العربية، وفي "المريض الانكليزي" مثل نافين اندروز شخصية الملازم السيخي كيربال سينغ الذي يعمل في وحدة إزالة الألغام في الجيش البريطاني، ويتعلق بممرضة كندية تعتني بالمريض الانكليزي المجهول الشخصية، ويصل الى قناعة بأن القنابل النووية التي أسقطت على هيروشيما وناكزاكي ماكان لها ان تلقى على أمة بيضاء.

في مسلسل الضياع الأمريكي وتماشيا مع أحداث المسلسل مثل نافين اندروز ببراعة، دور الشاب العراقي سعيد حسان جراح، وساعدته ملامحه الآسيوية لتقمص الشخصية شكلاً، فلم يكن بحاجة لأي أعمال ميكياج مساعدة، ورغم ان الشخصية ظهرت مشابهة لشخصيات الاكشن الأمريكية، فسعيد جراح يتميز بقدرات جسدية عالية، ومهارة في القتال وقدرة على استخدام المعدات والأسلحة العسكرية والتعامل مع الاليكترونيات، إلا أن ما يميز هذه الشخصية هو انه لأول مرة تقدم ستوديوهات الفن الأمريكية شخصية عراقية بهذا الشكل الايجابي من ناحية العديد من الصفات الإنسانية كالشجاعة والذكاء والروح القيادية وروح المبادرة والإيثار والإخلاص وحب التضحية.

سعيد جراح كما يقدمه المسلسل هو من قرية في بلدة تكريت، كان ضابط اتصالات في الحرس الجمهوري لنظام صدام حسين، اعتقل في حرب الخليج الثانية من قبل الجيش الامريكي، الذين أكتشفوا ان سعيد الوحيد الذي يتكلم الانكليزية، فأجبروه من خلال التهديد بقصف قريته لأن يستخرج عن طريق تعذيب مسؤوله العسكري معلومات عن مصير طيار امريكي فقد خلال العمليات، وبعد نهاية حرب الخليج عاد الى الحرس الجمهوري ليجد انه تحول الى جلاد لاستخراج المعلومات من معارضي النظام، واذ تعتقل نادية جاسم (مثلت الدور الممثلة الامريكية انديرا غابريل) التي أحبها من أيام طفولته، بتهمة مساعدة قوى معارضة النظام، فانه يحاول مساعدتها، بل وانقاذها وتهريبها، وبحيث اضطر لقتل مسؤوله العسكري مما يضطره للهروب ايضا، ويظل يعيش طويلاً حالات الندم على ماضيه السابق كجلاد، ويحاول البحث عن نادية جاسم للاقتران بها، فيسافر الى باريس حيث يعمل هناك طباخا، فيتعرف اليه عراقيون هاربون من النظام الديكتاتوري، فيختطفه أحدهم باسم سامي، ويعذبه ليعاقبه بالمثل لكونه يشك في أنه عذب زوجته أميرة، لكن أميرة واذ تلمس ندم سعيد وشعوره بالذنب، تسمو على جراحها وكوابيسها وتسامح سعيد وتخبر زوجها بأن سعيد ليس هو الرجل المقصود.

واذ يواصل سعيد جراح بحثه عن نادية يضطر للقبول بعرض المخابرات الأمريكية والاسترالية التي تعرف ماضيه بمقايضة معلومات عن وجود نادية مقابل المساهمة في الاندساس في عملية لتقويض خلية إرهابية نائمة في مدينة سيدني، ويكتشف إن سبب اختياره كون احد أفرادها الأساسيين هو زميله عصام في أيام الدراسة في الجامعة في القاهرة، وبعد انتهاء المهمة، يمنح بطاقة سفر وعنوان نادية في لوس أنجلس، وخلال رحلته من سدني الى لوس أنجلس تتعرض طائرته والرحلة ٨١٥، إلى حادث التحطم فوق المحيط، وينجو فقط ٧١ راكبا من مجموع ٣٢٤ راكبا، فيكون واحدا من جماعة الناجين، الذين أصبحوا ضائعين في جزيرة غامضة.
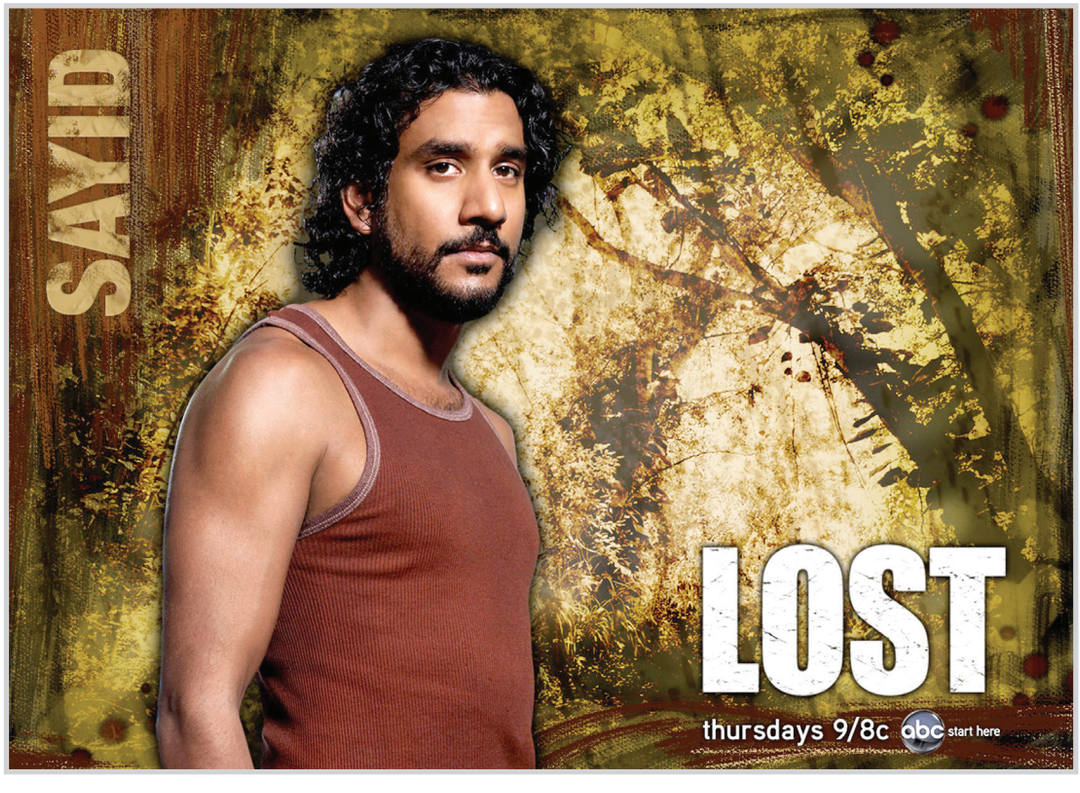
وعلى طول الأحداث التي تمر في الجزيرة الغامضة يبدي سعيد شجاعة في المواجهة وتحملاً كبيرا، وتبرز قدراته القيادية، ويكون مدافعا عن الكثيرين من الناجين في مواقف صعبة تتطلب المواجهة مع مجموعة تسكن الجزيرة الغامضة، يعرفون باسم "الآخرين" وهم مجموعة من الباحثين ضمن مشاريع سرية ولهم شركتهم المتخصصة بالعلوم البشرية يتزعمهم بنجامين لينوس (مثله ببراعة ميشيل اميرسون)، واذ ينجح سعيد في مغادرة الجزيرة، من بعد ثلاث سنوات، يجد ان نادية قد تزوجت من أخيه، ولها منه طفلان، ولكنها تقتل أمام عينيه في حادث غامض، وللانتقام من قتلتها يوافق للعمل ضمن مخطط يشرف عليه بنجامين لينوس زعيم " الآخرين " لاغتيال رجال تشارلس ودمور، رجل الأعمال الذي يحاول امتلاك الجزيرة الغامضة، للسيطرة والاستفادة من قواها الغامضة، ولأنه بقي على الجزيرة البعض من الناجين من ركاب الرحلة ٨١٥ التي تحطمت في انتظار العون لمن ينقذهم، فأن سعيد جراح يوافق للعودة مع مجموعة من الناجين لإنقاذ البقية العالقة على ارض الجزيرة، ومن بعد سلسلة مغامرات ومواجهات، يبدي سعيد فيها شجاعة وحماساً وذكاء في مساعدة الآخرين، واذ ينجحون في الاستيلاء على غواصة تعود الى تشارلس ودمور، وأثناء بدء الرحلة يكتشفون ان ثمة قنبلة موقوته دست في حقيبة ظهر زميلهم في الرحلة الطبيب جاك شيبرد (لعب دوره الممثل ماثيو فوكس)، الذي كان ابرز شخصيات مجموعة الناجين والضائعين ولعب دورا قياديا في تنظيم حياة الناجين، ووضعت القنبلة من قبل الرجل الغامض المعروف بذي الرداء الأسود، الذي يمثل القوى الشريرة في الجزيرة، فيبادر سعيد وبسرعة الى حمل القنبلة والركض بها بعيدا عن المجموعة لتنفجر به في طرف الغواصة، بعيدا عن البقية ليموت مضحيا بنفسه من اجل إنقاذ الآخرين، الذين ينجو بعضهم من حادث غرق الغواصة، وقبل ان يموت سعيد يصرخ بالطبيب جاك شيبرد بأن سر نجاتهم من الجزيرة يكون بعثورهم على "ديزموند هيوم" الذي حسب أحداث المسلسل يكون " المعامل الثابت " لأنه لا يتأثر بعمليات الانتقال بين الأزمان المختلفة التي واجهتها غالبية شخصيات المسلسل ضمن أحداث متشابكة.